لطائف سورة الإخلاص

لأكمل الدين محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الحنفي

المتوفى سنة (٧٨٦هـ)

دراسة وتحقيق

إعداد

د. عبدالإله بن صالح المديميغ

أستاذ الدراسات القرآنية المساعد بكلية التربية جامعة الملك سعود

ملخص البحث

يعنىٰ هذا البحث بدراسة وتحقيق رسالة لطيفة لأكمل الدين محمد بن محمود البابرتي الحنفي ت (٧٨٦هـ) وقد رتبها علىٰ مقدمة وبيانين وخاتمة،تناول فيها المصنف لطائف سورة الإخلاص فذكر شيئًا من فضائلها ، وأسمائها، وسبب نزولها، ومعانيها.

وقد سلكت في هذه الدراسة المنهج المعتبر في دراسة وتحقيق المخطوطات فقمت بدراسة حياة المؤلف، وتحقيق نسبة الكتاب له، ووصف النسخ الخطية، ثم قمت بتحقيق النص، فخرجت الأحاديث ، ونسبت الأقوال لأصحابها، وترجمت للأعلام ، وعلقت علىٰ ما رأيت أنه يحتاج لتعليق، ختمت ذلك بخاتمة بينت فيها أهم نتائج البحث.

***

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، **وبعد:**

فإن كتاب الله هو النور، والهدىٰ، والشفاء، والموعظة، من تمسك به نجا، ومن حاد عنه هلك ، لم يزل منذ أنزله الله هاديا للمتقين ، وحجة علىٰ الخلق أجمعين، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

فاضل الله بين سوره وآياته فكانت سورة الإخلاص تعدل ثلثه لما فيها من إخلاص التوحيد لله تعالىٰ، والرد علىٰ المشركين ، والقرآن الكريم توحيد وأحكام وأخبار ، وهذه السورة علىٰ وجازتها جاءت بالتوحيد فكانت تعدل ثلث القرآن.

لهذا اعتنىٰ العلماء قديما وحديثا بهذه السورة بشرح معانيها وإبراز لطائفها ، ومن هؤلاء العلماء: أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي وهو من أشهر علماء الأحناف وأكثرهم تأليفا وتصنيفا، ألف رسالة مختصرة سماها : لطائف سورة الإخلاص ، بين فيها أسماء السورة وفضائلها وما يتعلق بها، فاستعنت بالله تعالىٰ في دراستها وتحقيقها سائلا الله تعالىٰ العون والسداد.

أهمية الموضوع :

أولاً: تأتي أهمية هذه الرسالة من فضل سورة الإخلاص التي تحدث عنها المؤلف حيث إنها من أفضل سور القرآن ، ومحبة تلاوتها موجبة لمحبة الله.

ثانيـًا: مكانة المؤلف حيث يعد من أشهر العلماء وله تصانيف نافعة في بابها.

ثالثـًا: إظهار إعجاز القرآن حيث عدلت هذه السورة علىٰ وجازتها ثلث القرآن الكريم.

منهج البحث :

بما أن هذه رسالة مخطوطة فقد كان منهجي في دراستها وتحقيقها الآتي :

أ- قسمت الرسالة إلىٰ قسمين : درست في القسم الأول حياة المؤلف، وثبوت

الكتاب له، ثم تبعته بوصف للنسخ.

ب- القسم الثاني فكان لتحقيق النص وكان منهجي فيه كما يلي:

١- نسخت المخطوط معتمدا علىٰ النسخة (أ) ثم قابلته بالنسخة (ب) مع بيان الفروق بين النسختين في الحاشية.

٢- ضبطت ما ورد في النص من الآيات الكريمة بالرسم العثماني.

٣- خرجت الأحاديث النبوية الواردة في النص.

٤- ترجمت للأعلام المذكورين في النص المحقق.

٥- خرجت كل قول ورد في المتن وأرجعته إلىٰ مظانه.

٦- علقت علىٰ بعض ما ورد في المتن بتعليق يتمم الفائدة واستدركت مافيه حاجة إلىٰ استدراك.

خطة البحث :

قسمت البحث إلىٰ مقدمة ،وقسمين، وخاتمة، وفهارس :

المقدمة : وفيها أهمية الموضوع ، والمنهج المتبع في البحث، وخطته.

القسم الأول : الدراسة : ويشمل علىٰ ترجمة مختصرة للمؤلف ، ونسبة الكتاب لمؤلفه، ووصف النسخ المخطوطة.

القسم الثاني : ويشتمل علىٰ تحقيق النص.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس : وتضمنت ثبتي للمصادر والمراجع.

* * *

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه[١]:

هو العلامة المحقق أكمل الدّين أبو عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد البابرتي الحنفي، ولد سنة (٧١١هـ) وبدأ تعليمه مبكرا، ثم رحل إلىٰ حلب، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلىٰ القاهرة سنة ٧٤٠، فأخذ عن أبي حيان الأندلسي، وفوض إليه الأمير سيف الدين شيخون أمور الخانقاه[٢]، وعينه مدرسا بها، فأحسن في تدريسه واجتمع عنده خلق كبير للتعلم فذاع صيته فعرض عليه الأمير القضاء مراراً لكنه امتنع.

شيوخه:

تلقىٰ أكمل الدين البابرتي علمه علىٰ جملة من العلماء في مختلف الفنون ومن أشهرهم:

١-أبو حيان الأندلسي.[٣]

٢-قوام الدين الكاكي.[٤]

٣- الحافظ شمس الدين ابن عبدالهادي المقدسي.[٥]

٤-شمس الدين الأصفهاني.[٦]

---

(١) انظر ترجمته في : الدرر الكامنة (٦/ ١) والأعلام للزركلي(٧/ ٤٢) ومعجم المؤلفين (١١/ ٢٩٨)

(٢) الخانقاه: كلمة فارسية معناها رباط الصوفية وهي تجمع بين المسجد والمدرسة انظر : المعجم الوسيط (١/ ٢٦٠)

(٣)هو: محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الشافعي المعروف بأبي حيان الأندلسي له مؤلفات من أشهرها : البحر المحيط ، توفي سنة (٧٤٥) له ترجمة موسعة في مقدمة كتابه : البحر المجيط

(٤)هو: العلامة الفقيه محمد بن محمد السنجاري ، من مؤلفاته : معراج الدراية شرح الهداية ، توفي سنة (٧٤٩هـ) انظر ترجمته في : الفوائد البهية ص : ١٨٦

(٥) هو: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي الشافعي ، أخذ عن ابن تيمية والذهبي من مؤلفاته : الصارم المنكي و المحرر وهي كتب نافعة وقد طبعت ، توفي سنة (٧٤٤هـ)

(٦) هو : المحقق الأصولي محمود بن عبدالرحمن بن أحمد الأصفهاني ، كان بارعا في علم الأصول صحيح الإعتقاد ، توفي سنة (٧٤٩)هـ انظر ترجمته في : شذرات الذهب"(٦/ ١٤١)

تلاميذه:

تفقه على البابرتي جماعة من أهل العلم، من أشهرهم :

١-أبو الحسن الجرجاني[(١)]

٢- ابن قاضي سماونة [(٢)]

٣-سراج الدين الكناني.[(٣)]

عقيدته :

أبان المؤلف عن عقيدته الماتريدية من خلال مؤلفه هذا وذلك من خلال :

١- تصريحه بأن بيان ما يتعلق بالعقيدة سيكون على طريقة الماتريدية، حيث قال((وأما البيان الثاني: ففي تقرير ما يتعلق بالعلم الإلهي على طريقة علمائنا أهل السنة والجماعة رحمهم الله)).

فقوله :((على طريقة علمائنا أهل السنة والجماعة))؛ يريد بهم الماتريدية لأن الحنفي إذا أطلق كلمة ((**أهل السنة والجماعة**)) فإنّ المقصود بها عنده الماتريدية، وبهذا سمى أبو منصور الماتريدي الحنفي تفسيره (تأويلات أهل السنة).

٢- وقوله: ((فإنه لما كان واحداً قديماً استحال أن يكون جسماً؛ ؛ لوجوب تركبه واحتياج المركب إلى الغير، وأن يكون متحيزاً؛ لوجوب أن يتميز فيه جانب عن جانب، ومتى لم يكن متحيزاً لم يصح اختصاصه بجهة))

---

(١) هو : العلامة المحقق علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي القاضي الجرجاني، اتصل بالصاحب بن عبّاد الذي كان وزيرًا لبني بويه وولاه القضاء، له مؤلفات منها : تفسير لقرآن المجيد، وتهذيب التاريخ، توفي سنة (٧٩٢هـ) انظر ترجمته الموسعة في : الفوائد البهية ص: ١٢٥

(٢) هو : العلامة المحقق محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز، بدر الدين، الشهير بابن قاضي سماونة: فقيه حنفي متصوف، من القضاة، له مؤلفات من أشهرها: لطائف الإرشادات في الفقه الحنفي، توفي سنة (٨١٨هـ) انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي (٧/ ١٦٥)

(٣) هو الحافظ : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين ، له مؤلفات منها :التدريب في فقه الشافعية، لم يتمه وأتمه ابنه، وطُبع مع التتمة وتصحيح المنهاج في الفقه توفي سنة (٨٢٩هـ) انظر ترجمته في الاعلام للزركلي (٧/ ١٦٠)

وهذا أصل من أصول الماتريدية حيث إن توحيدهم يقوم علىٰ أن معنىٰ الواحد هو: ما ليس بجسم إذ إن الجسم أقله أن يكون مركبًا من جوهرين، وذلك ينافي الوحدة، وكذلك نفي الجهة عن الله تبارك وتعالىٰ مع إثباتهم للرؤية لأنهم نفوا عن الله تعالىٰ علو الذات ولا شك في فساد ذلك عقلا وشرعا[1]

مؤلفاته :

العلامة أكمل الدين البابرتي له مؤلفات عدة في مختلف الفنون، منها :

١-ما ذكره صاحب كشف الظنون أن له حاشية علىٰ الكشاف وصل فيها إلىٰ نهاية سورة آل عمران[2]

٢- شرح الوصية ، وهو في علم العقيدة.

٣- شرح الطحاوية.

٤- التقرير شرح أصول البزدوي.

٥- شرح مختصر ابن الحاجب.

٦- العناية شرح الهداية، ويعد هذا الكتاب من أشهر كتب الفقه علىٰ المذهب الحنفي.

٧-شرح ألفية ابن معطي في النحو.

ثناء العلماء عليه :

قد اثنىٰ علىٰ البابرتي جميع من ترجمه، ومن أقوالهم في ذلك:

جاء في إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ: (كان حسن المعرفة بالفقه والعربية والأصول)[3]

---

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام (٦/ ٢٠٨ و(٦/ ٣٠٩) ، و أصول الدين للغزنوي الحنفي (ص: ٦٩)، والرد علىٰ القائلين بوحدة الوجود (ص: ١٠٣).

(٢) ٢/ ١٤٧٥.

(٣) إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ (٢/ ١٧٩)

و في الدرر الكامنة: (كان فاضلا صاحب فنون وافر العقل) [(١)]

وجاء في بغية الوعاة:(كان علامة فاضلا ذا فنون وافر العقل قوي النفس عظيم الهيبة) [(٢)]

وفاته:

توفىٰ أكمل الدين البابرتي بمصر ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة (٧٨٦هـ)، وقد جاوز السبعين، وحضر جنازته السلطان، وهم بحمل نعشه غير مرة فلم يستطع فتحمله أكابر الأمراء عنه، وصلىٰ عليه عز الدين الرازي، ودفن بالخانقاه المذكورة سابقـًا، رحمه الله تعالىٰ.

وصف النسخ الخطية:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة علىٰ نسختين نفيستين إحداها بخط المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والأخرىٰ كتبت في حياته ومنقولة من نسخته ومقابلة عليها، وهذه تفاصيل بياناتها:

النسخة الأولىٰ:

وتقع في خمسة أوراق، في كل صفحة (١٧) سطراً، وهي ضمن مجموع فيه (١٨ رسالة) والرسالة هي الثانية في المجموع، وقد كتبها مصنفها غرة شوال سنة ٧٦٩ هـ، وهي بخط نسخي غير متقن، ويهمل النقط فيها أحيانـًا.

وهي محفوظة بمكتبة أياصوفيا برقم ١٢٨٤.

النسخة الثانية:

وهي ضمن مجموع فيه (١٢) رسالة، والرسالة هي الخامسة في المجموع، وتقع في(٣) أوراق، في كل صفحة(٢١) سطراً، وكتبت في حياة المصنف ومن نسخته وقوبلت عليه، وكتبها حسن بن يوسف بن عثمان النكيداوي، في يوم الأربعاء في سنة

(١) الدرر الكامنة (٢/ ١٠٣)

(٢) بغية الوعاة (١/ ٢٣٩)

٧٨٦ هـ كما جاء في خاتمة الرسالة التاسعة (مسألة العتبة) التي هي ضمن المجموع.

وهي أيضـًا محفوظة بمكتبة أياصوفيا برقم ٤٨٠٠.

إثبات نسبة الكتاب إلىٰ المؤلف:

المجموع الذي يقع فيه الكتاب كله بخط المصنف، وفيه ١٨ رسالة للمصنف كما جاء في صفحة الغلاف، أولها: شرح المقصد في علوم الدين، وثاني الرسائل هي رسالتنا، وتقع في خمس ورقات من الورقة ٦٨ أ إلىٰ ٧٢ ب، ولم تذكر المصادر التي ترجمت للمصنف هذه الرسالة من ضمن مؤلفاته، لكن نسبة الكتاب جاءت صراحةً في غلاف المخطوط وهو بخط البابرتي أيضـًا، فقد جاء ما نصه في أعلىٰ الصفحة (مجموعة فيها نسخ من تأليف العبد الفقير إلىٰ الله الحفيّ محمد بن محمود بن أحمد الحنفي غفر الله لهم وعاملهم بلطفي الخفي)، وجاء أيضـًا في صفحة غلاف الرسالة أيضـًا، وهذا نصه (رسالة في بعض لطائف سورة الإخلاص ألّفها الفقير إلىٰ ربه الحفيّ محمد بن محمود بن أحمد الشهير بالأكمل الحنفي غفر لله لهم وعاملهم بلطفه الخفي)، وفي خاتمة الرسالة أيضـًا جاء ما نصه (تمت بعون الله وحسن توفيقه علىٰ يد مؤلفه الفقير إلىٰ رحمة ربه الحفيّ محمد بن محمود بن أحمد الشهير بالأكمل الحنفي، غفر الله له ولوالديه وعاملهم بلطفه الخفي في عشرة شوال تاسع وستين وسبعمائة حامداً لله، وكان تأليفها في سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة).

وأيضـًا جلُّ الرسائل الموجودة في المجموع مذكورة في المصادر ومنسوبة إلىٰ البابرتي، وبهذا يثبت الكتاب ثبوتـًا قطعيًّا لمؤلِّفه البابرتي.

❋ ❋ ❋

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله.. أحمد الله علىٰ آلائه وأشكره علىٰ نعمائه، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد خاتم أنبيائه، وعلىٰ آله وأصحابه وأوليائه.

هذه رسالة تشتمل علىٰ بعض لطائف سورة الإخلاص جمعتها تذكرة لمن تحقق بإدراك الكمالات وترشيدا للمهتدي إلىٰ حل العويصات، ورتبتها علىٰ مقدمة وبيانين وخاتمة.

أما المقدمة: ففي بيان أنها بأي سبب أنزلت؛ ليتهيأ التقصي عن تنزيلها علىٰ الوجه البرهاني كما سيعرف في أثناء البحث إن شاء الله تعالىٰ.

روىٰ ابن عباس[١] رضي الله عنهما أن قريشا قالت: يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا إليه فنزلت[٢]: يعني الذي سألتموني عن وصفه وهو الموصوف بهذه الصفات التي هي صفات كمال[٣].

والمعنىٰ: هو الذي مقر بأنه خالق السماوات والأرض، يدل علىٰ ذلك الجلالة في قوله -تعالىٰ-:(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾)[٤].

وعلىٰ هذا سقط ما قيل إن: قوله: قل، لا يخلو إما:

أن يكون أمراً للرسول ﷺ بأن يقول ذلك لغيره من المنكرين القائلين بتعدد الآلهة.

---

(١) هو: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس، القرشي، الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، البحر، حبر الأمة، ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان عمره عند موت النبيّ -ﷺ- ثلاث عشرة سنة، مات بالطائف سنة(٦٨هـ). انظر: الاستيعاب (ص: ٤٢٣)، الإصابة (٦/ ٢٢٨-٢٤٦).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٨)، والطبري في جامع البيان (٢٤/ ٦٨٧)وفي سنده عيسىٰ بن أبي عيسىٰ ماهان وهو ضعيف الحديث، قال أحمد والنسائي: ليس بالقوىٰ
انظر :ميزان الاعتدال (٣ / ٣٢٠) ،والحديث له شواهد تقويه، لهذا حسن الحافظ ابن حجر بعض طرقه ، انظر الفتح (١٣ / ٣٥٦)

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٦٨٨)، تفسير الزمخشري (٤/ ٨١٧).

(٤) سورة لقمان، الآية (٢٥).

أو يكون أمراً له ﷺ بأن يقول ذلك للمقلدين التابعين له.

أو يكون أمرا بمعرفة ما في السورة بحيث يحصل للمأمور [١/ ب] حق اليقين.

أو يكون أمراً للعارف بذلك بأن يكرِّر ذلك في نفسه، ويجدد الملاحظة العقلية بعد عروض غفلة بتكرار هذه العبارة [(١)]

فإن كان الأول فمن البين أن هذا القول لا يفيد من يقول بتعدد الآلهة.

وإن كان الثاني فكذلك؛ لأنهم ليسوا من أهل الاستدلال فلا تفيدهم ذكر ألفاظ لا يمكنهم تحصيل مفهوماتها إلا بالشدة.

وإن كان الثالث فاللفظ والعبارة مما لا تفيده.

وإن كان الرابع فكذلك، علىٰ أن القول الذي اتفق العرفاء عليه في إزالة تلك الغفلة قول: لا إله إلا الله، وذلك أن لتحصيل المعرفة الصحيحة طريقين:

البرهان[(٢)]، والحاصل لذي الكشف[(٣)] بطريق العيان.

وأهل الطريق الأول اختلفوا في موجبات عقولهم ونتائجها، واضطربت آراؤهم فما هو صواب عند شخص فهو خطأ عند غيره، فالحق بالنسبة إلىٰ كل ناظر هو ما استصوبه، وكذا القانون الفكري المرجوع إليه عند أهل الفكر مختلف فيه فإن بعض القرائن عند بعضهم منتج وعند الآخرين عقيم.

وإن بعض القضايا تنعكس عند بعض إلىٰ قضية دون آخرين، وغير ذلك، فإذن وجدان اليقين وحصول الجزم التام بنتائج الأفكار والأدلة النظرية متعذر فلم يبق إلا طريق العيان؛ وهو بالتوجه إلىٰ الحق بالتقربة والافتقار التام [٢/ أ]

---

(١) انظر: تفسير الماتريدي (١٠/ ٦٤٣).

(٢) البرهان: هو القياس المؤلف من اليقينيات، سواء كانت ابتداءً؛ وهي الضروريات، أو بواسطة؛ وهي النظريات. انظر: التعريفات (ص: ٤٤).

(٣) ذو الكشف هم الصوفية، ويعد الكشف المصدر الرئيس للمعرفة عند الصوفية، والمقصود بالكشف عندهم: هو الاطلاع علىٰ ما وراء الحجاب، من المعاني الغيبية والأمور الخفية الحقيقية وجوداً أو شهوداً. انظر: التعريفات للجرجاني (ص: ١٨٤).

والكشف باطل بالأدلة الشرعية كقوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾، سورة النمل، الآية (٦٥).

وتفريغ القلب من التعلقات الكونية.

ولا يخفىٰ أن استقلال الإنسان بذلك في أول أمره متعذر فوجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع، وخاض في لجة الوصول وفاز بنبيل المأمول وهم الرسل -صلوات الله عليهم- الذين جعلهم الحق تعالىٰ وتقدس تراجمة أسمائه وصفاته، ومظاهر علمه وعبادته.

وإذا ظهر هذا فمن البين أن هذا إرشاد للخلق إلىٰ متابعة رسول الله ﷺ بقوله: قل يا محمد لمن سألك عن وصفي إنه هو الموصوف بهذي الصفات العظام، وهذا تمام المأمور به بالقول فترك التعرض للزيادة من البراهين والتنبيهات إشفاق علىٰ العباد، وإرشاد لهم إلىٰ أن ما ينبغي لهم في هذه البغية السنية الإتباع بالمأمور بذلك دون التخطي إلىٰ ما يشكك أذهانهم ويوعر أفكارهم.

وأما البيان الأول: ففي تقرير ما في السورة مما يتعلق بمباحث لفظية علىٰ قوانين البلاغة وأساس الفصاحة (وهو) ضمير الشأن، و(الله أحد) هو الشأن فكأنه قيل الشأن هذا، وهو: أن الله واحد لا ثاني له(١).

ومحل (هو) رفع علىٰ الابتداء، والجملة خبره واستغنت عن الراجع إلىٰ المبتدأ؛ لنزولها منزلة المفرد في أنه هو المبتدأ في المعنىٰ؛ لأنّ قوله: (الله أحد) هو الشأن الذي عبر عنه بـ(هو)(٢)، ووضع المضمر [٢/ ب] مكان المظهر؛ ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه، وذلك؛ لأنه متىٰ لم يفهم من الضمير معنىٰ بقي منتظراً لعقبىٰ الكلام كيف يكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه وهو السر في التزام تقديمه.

وأحد بمعنىٰ: واحد، والأصل (وحد)(٣)، ووضع المظهر موضع المضمر في قوله: (الله الصمد)؛ لإرادة تمكين نفس المضمر في ذهن السامع بإيراد

---

(١) انظر: لطائف الإشارات (٣/ ٧٨٢)، تفسير الزمخشري (٤/ ٨١٧)، اللباب في علوم القرآن (٢٠/ ٥٥٩).

(٢) انظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٨١٧)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٦٩٣).

(٣) وهمزة (أحد) هذا بدل من واو، وإبدال الهمزة مفتوحة من الواو قليل. انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٦٨٨)، البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٥٧١).

لفظ المظهر[1].

والصمد له تفسيران في اللغة:

أحدهما: أنه مأخوذ من صمد إليه إذا قصده، وهو السيد المصمود إليه في الحوائج.

والثاني: هو ما لا جوف له[2].

وقدم الظرف وإن كان غير مستقر؛ لأنّ الكلام سبق؛ لنفي الكفؤ له تعالىٰ وتقدس، وقد اشتمل الظرف علىٰ ما يرجع إليه فيكون لصرف العناية إلىٰ تقديمه شأن.

وقيل: إنما قدم رعاية للفواصل[3].

واعترض بحصولها بتأخيره عن (كفوا)، وأجيب بلزوم الفصل بين المسندين[4].

واعترض بكونه غير أجنبي؛ ولأن سلم أنه أجنبي فالفصل بالظرف جائز، والحق أن الثاني جائز، والأول أحق[5].

والكفؤ: المثل؛ أي: لم يماثله أحد[6].

ويجوز أن يكون من الكفاءة في النكاح نفياً للصاحبة[7].

وأما البيان الثاني: ففي تقرير ما يتعلق بالعلم الإلهي علىٰ طريقة علمائنا أهل السنة والجماعة[8] رحمهم الله.

---

(١) انظر: مفتاح العلوم (ص: ١٩٨)، معترك الأقران في إعجاز القرآن (١/ ٢٧٤).

(٢) انظر: العين (٧/ ١٠٤)، تهذيب اللغة(١٢/ ١٠٦)، المفردات في غريب القرآن (ص: ٤٩٢)، معجم مقاييس اللغة (٣/ ٣٠٩)، مادة (صمد).

(٣) حكي ذلك عن ابن الحاجب. انظر: حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي (٨/ ٤١٢).

(٤) ينظر: الأصول في النحو (١/ ٨٥-٨٦)، جواهر البلاغة (١/ ١٣٩).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة (٤/ ٦).

(٦) انظر: تفسير المقاتل (٤/ ٩٢٦)، تفسير الطبري (٢٤/ ٦٩٣-٦٩٤)، تفسير الماوردي (٦/ ٣٧٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ص: ١٢٤١).

(٧) انظر: تفسير الماوردي (٦/ ٣٧٢)، المفردات في غريب القرآن (ص: ٧١٨).

(٨) إذا أطلق الحنفية كلمة: أهل السنة والجماعة فالمقصود بها في الغالب الماتريدية.

لفظة الجلالة [٣/ أ]: اسم لمن هو خالق هذا العالم ومدبره[١]، إليه أشار بقوله:﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾[٢]، الآية، فأشار بقوله: هو الله إلىٰ أنه خالق العالم باعترافهم بذلك، ويعلم من ذلك بالضرورة[٣] أو بالتنبيه[٤]: أنّ الأمور التي لأجلها افتقر العالم إلىٰ الخالق، كالتركيب، [٥] والإمكان[٦]، ، والحاجة لابد وأن تكون منتفية عنه، وإلاّ لزم الدور[٧]، أو التسلسل[٨]، فأثبت أنه -تعالىٰ- متميز عن الخلق بانتفاء ما احتاجوا إليه عنه تعالىٰ.

ودلّ بذلك علىٰ قدمه؛ لأنّ احتياج الخلق إلىٰ الخالق؛ إمّا حال عدمه، أو حال حدوثه أو حال بقائه، وعلىٰ التقادير لزم الحدوث وقدم الصانع وإلاّ دار أو تسلسل، ثم تأثيره فيه لا يخلو: إما أن يكون بطبعه أو الإيجاب وهو باطل، وإلا لزم قدم العالم أو حدوث الصانع؛ لامتناع تخلف المعلول عن الموجب بالذات أو بالقدرة والاختيار.

والقادر إذا فعل الفعل المحكم المتقن فلا بدَّ وأن يكون عالمـاً مريداً؛ لأنّ تخصيص القادر فعله بوقت دون وقت لا يكون إلاّ بالعلم والإرادة، وإذا كان الصانع

---

(١) انظر: تفسير الماتريدي(٢/ ٢٣٤)، (١٠/ ٦٤٤-٦٤٥).

(٢) سورة لقمان، الآية (٢٥).

(٣) أي: ما يعلم من غير نظر ولا استدلال، والعلم الضروري: ما لزم المخلوق علىٰ وجه لا يمكنه دفعه عن نفسه بشك، ولا شبهة، كالعلم الحاصل عن الحواس الخمس التي، هي: السمع، والبصر والشم، والذوق، واللمس. انظر: للمع في أصول الفقه (ص: ٤).

(٤) التنبيه: ما يفهم من مجمل بأدنىٰ تأمل، إعلامًا بما في ضمير المتكلم للمخاطب. انظر: التعريفات للجرجاني (ص: ٦٧).

(٥) التركيب : تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التحليل،انظر :المعجم الوسيط (١/ ٣٦٨)

(٦) الإمكان : عدم اقتضاء الذات الوجود والعدم انظر: تعريفات للجرجاني (ص: ٥٤).

(٧) الدور: توقف وجود الشيء علىٰ ما يتوقف وجوده عليه، كتوقف (أ) علىٰ(ب)، ويسمىٰ: الدور المصرح؛ لأن التوقف بلا واسطة، وقد يكون التوقف بالواسطة، ما يتوقف (أ) علىٰ (ب)، و (ب) علىٰ (ج)، ويسمىٰ الدور المضمر. انظر: تعريفات للجرجاني (ص: ١٠٥).

(٨) التسلسل: ترتيب أمور غير متناهية، كترتيب شيء علىٰ شيء، وشيء علىٰ آخر، والثاني علىٰ الثالث. انظر: التعريفات للجرجاني (ص: ٥٧).

قادراً عالمـاً مريداً وجب أن يكون حيّا ودلّ بقوله (أحد) علىٰ وحدانيته[1].

فأشار بقوله: (هو الله أحد) إلىٰ صفاته الثبوتية[2]، ثم لـزم منه مقتضىٰ الترتيب الحسن ما يبين الصفات السلبية[3]؛ فإنه لما كان واحداً قديماً [٣/ ب] استحال أن يكون جسماً؛ لوجوب تركبه واحتياج المركب إلىٰ الغير، وأن يكون متحيزاً؛ لوجوب أن يتميز فيه جانب عن جانب، ومتىٰ لم يكن متحيزاً لم يصح اختصاصه بجهة[4]، وأن يكون له ضد أو ند؛ للزوم التركيب المنافي للقدم؛ فإن ما به المشاركة بين الشيئين غير ما به الامتياز.

ولما ذكر ما يدل علىٰ الصفات الثبوتية والسلبية فرَّع عليه ما كانوا يتوهمونه بالتصريح بقوله: (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً)، نفىٰ عن ذاته المقدسة التولد، وهو عبارة عن أن ينفصل عن شيء بعض من أبعاضه ثم يترقىٰ فيصير مساوياً له في الذات والحقيقة، وهذا الانفصال لا يمكن إلاّ إذا كان الكل في نفسه مركباً[1].

---

(١) انظر: تفسير الماتريدي (١٠/ ٦٤٨)، تفسير السمرقندي (٣/ ٦٣٤).

(٢) وهي: الصفات التي أثبتها الله لنفسه، وكلها صفات كمال، ليس فيها نقص بوجه من الوجوه، والصفات الثبوتية عند الماتريدية ثمان صفات، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والتكوين. انظر: إشارات المرام (ص: ١٠٧، ١١٤)، شرح العقيدة الواسطية لابن العثيمين (ص: ١٤٢).

(٣) وهي: الصفات التي نفاها الله عن نفسه متضمنة لثبوت كمال ضدها، أما المتفلسفة فالصفات السلبية عندهم: الصفة التي تدل علىٰ النفي المحض دون الدلالة علىٰ معنىٰ قائم به. انظر: شرح العقيدة الواسطية (ص: ١٤٦)، شرح التدمرية لمحمد الخميس (ص: ١٠١).

(٤) انظر: أصول الدين للغزنوي الحنفي (ص: ٦٩).

نفي الجهة أو إثباتها من الألفاظ المبتدعة في النفي والإثبات، وليست في الكتاب، ولا في السنة، ولا في كلام الصحابة والتابعين، ولا أئمة الإسلام، فإن هؤلاء لم يقل أحد منهم: إن الله -سبحانه وتعالىٰ في جهة- ولا قال: إن الله ليس في جهة، ولا قال: هو متحيز، ولا قال: ليس بمتحيز، وإن أريد بإثبات الجهة: الجهة الوجودية وأن الله محصور في المخلوقات، فهو باطل، وإن كان المقصود أن الله -تعالىٰ- فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق.

من قال: إن الله ليس في جهة، قيل له: ما تريد بذلك؟ فإن أراد بذلك أنه ليس فوق السماوات رب يعبد، ولا علىٰ العرش إله يصلىٰ له ويسجد، ومحمد لم يعرج بذاته إليه، فهذا معطل، وإن قال: مرادي ينفي الجهة أنه لا تحيط به المخلوقات فقد أصاب.

انظر: التحفة المدنية (ص: ٦٠-٦١)، تقريب التدمرية (ص: ٥٢-٥٣).

(١) انظر: تفسير الماتريدي (٦/ ٦٥٠)، إشارات المرام (ص: ١٠٧-١٠٨).

ونفىٰ أن يكون -تعالىٰ- متولداً من غيره، لاستلزامه الحدوث المحوج، ونفىٰ أن يكون أحد مكافئًا له؛ لأنه لا يخلو إما إن يكون واجبا أو ممكنا، ولا سبيل إلىٰ الأول، وإلا تعددت الآلهة، وقد أشير إلىٰ بطلانه في بحث الند، ولا إلىٰ الثاني؛ لأن الممكن لا يكافئ الواجب[1].

فظهر من أول السورة إلىٰ قوله: (الصمد)، بيان هويته المطلقة، وهي ما يكون هويته لذاته لا باعتبار أمر آخر ولوازمها، ووحدة حقيقته الكاملة التامة التي لا تنقسم بوجه من الوجوه لا إلىٰ كثرة معنوية؛ أي: كثرة المقومات من الأجناس والفصول، ولا كثرة الأجزاء الخارجية [٧١/ ب]، كالمادة والصورة، ولا الكثرة الحسية بالفعل أو بالقوة.

ومن قوله: (لم يلد) إلىٰ آخر السورة بيان أنه ليس ما يساويه لا في النوع، ولا في الجنس بموجود، لا بأن يكون متولداً منه، ولا بأن يكون موازيًا له في الوجود.

وأما الخاتمة: ففيما ورد في فضيلة هذه السورة الكريمة، وفي بيان أنها كيف تعدل ثلث القرآن، وفي بيان تسميتها بسورة الإخلاص، وسورة الأساس. عن مالك[2]، وأحمد[3]، والترمذي[4]، والنسائي[1]، عن أبي

---

(١) انظر: تفسير الماتريدي (١٠/ ٦٥٠-٦٥١)، تفسير السمرقندي (٣/ ٦٣٤)، إشارات المرام عن عبارات الإمام(ص: ١٠٨).

(٢) هو: مالك بن أنس بن مالك، أبو عبد الله، الأصبحي، الفقيه، إمام دار الهجرة، كان من سادات أتباع التابعين، وأحد أئمة المذاهب الأربعة، أخذ العلم عن ربيعة الرأي، وله: كتاب الموطأ، مات سنة(١٧٩هـ). انظر: الثقات لابن حبان(٧/ ٤٥٩)، منازل الأئمة الأربعة(ص: ١٨٣-١٩٥)، ترتيب المدارك(١/ ١٠٧-١١٩).

(٣) هو: أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني، البغدادي، الحافظ، أحد الأئمة الأربعة، وإمام المذهب الحنبلي، كان إمامًا في الحديث، والفقه، سمع من القاضي أبي يوسف، ويوسف بن الماجشون وغيرهما، وله مصنفات منها: المسند، مات سنة(٢٤١هـ). انظر: منازل الأئمة الأربعة(ص: ٢٣٢-٢٣٦)، سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧-٣٣٤).

(٤) هو: محمد بن عيسىٰ بن سورة، أبو عيسىٰ، الترمذي، أحد الأئمة طاف البلاد وسمع خلقًا من الخراسانيين، والعراقيين، والحجازيين، روىٰ عنه أهل خراسان، وكان ممن جمع وصنف، وحفظ وذاكر، وصنف الجامع في الحديث، مات سنة (٢٧٩هـ). انظر: الثقات لابن حبان (٩/ ١٥٣)، تهذيب التهذيب (٩/ ٣٨٧-٣٨٨).

(١) هو: أحمد بن شعيب بن علي، أبو عبد الرحمن، النسائي، القاضي، الحافظ، الإمام، ، الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، صاحب كتاب "السنن"، سمع من خلائق لا يحصون، وممن سكه منه: إسحاق بن راهويه، مات سنة(٣٠٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ١٢٥-١٣٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٣٦).

هريرة[1] رضي الله عنه قال: أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلا يقرأ:(قل هو الله أحد)، فقال [عليه السلام][2]: ((وجبت))، فقلتُ: ماذا يا رسول الله؟ قال [عليه السلام][3]: ((الجنة))[4].

وعن البخاري[5] رحمه الله ومالك، وأبي داود[6]، والنسائي [رحمهم الله][7] عن أبي سعيد[8] أنّ رجلاً سمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) يرددها، فلما أصبح جاء إلىٰ النبي ﷺ فذكر ذلك له، وكأنّ الرجل يتقالها، أي: يعدها [قليلا][9]، فقال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن))[10].

قيل في بيان ذلك: إنّ القرآن يشتمل علىٰ ثلاثة أشياء:

---

(١) هو: عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة، الدوسيّ، أسلم عام خيبر، وشهدها مع رسول الله ﷺ، ثم لزمه رغبةً في العلم، وكان أكثر الصحابة حفظـًا للحديث، ورواية له، واستعمله عمر بن الخطاب علىٰ البحرين ثم عزله، مات سنة(٥٧هـ). انظر: الاستيعاب(ص: ٨٦٢-٨٦٣)، الإصابة(١٣/ ٢٩-٥٨).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد، وتبارك، برقم (٧٠٩/ ٢٢٨)، وأحمد، برقم (٨٠١١)، والترمذي، كتاب أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، برقم (٢٨٩٧)، والنسائي، كتاب الطهارة، برقم (٩٩٤).

(٥) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله، الجعفي، البخاري، قام برحلة طويلة في طلب الحديث، وروىٰ عنه خلق كثير، منهم: أبو عيسىٰ الترمذي، وأبو حاتم، وله كتاب الصحيح في الحديث، مات سنة(٢٥٦هـ). انظر: الثقات لابن حبان(٩/ ١١٣)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١-٤٦٨).

(٦) هو: سليمان بن الأشعث بن شدّاد، أبو داود، الأزدي، السّجستاني، الإمام، الحافظ، الفقيه، الزاهد، محدّث البصرة، ذبّ عن السّنن، وقمع من خالفها، وله كتاب السّنن، مات سنة (٢٧٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء(١٣/ ٢٠٣-٢٢١)، تهذيب التّهذيب(٢/ ٨٣-٨٥).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) هو: سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد، الخدري، كان من نجباء الأنصار، وعلمائهم، وفضلائهم، شهد الخندق، وغزا مع رسول الله -ﷺ- اثنتي عشرة غزوة، وحفظ منه سننًا كثيرة، مات سنة(٧٤هـ)، انظر: الاستيعاب(ص: ٢٨٦)، أسد الغابة(٥/ ١٤٢).

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، برقم (٥٠١٣)، ومالك في كتاب القرآن، باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد، وتبارك، برقم (٧٠٨/ ٢٢٧)، وأبو داود، باب في سورة الصمد برقم (١٤٦١)، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب الفضل في قراءة قل هو الله أحد، برقم (٩٩٥).

الأول: توحيد الله وذكر صفاته، والثاني: الأوامر والنواهي، والثالث: القصص والمواعظ، وهذه السورة متجردة لمعنىٰ الثلث الأول، فتضمنت ثلث القرآن(١).

وذكر الغزالي(٢) -رحمه [الله](٣)- في بيانه قال: (معرفة الله -سبحانه وتعالىٰ- وتوحيده، وتقديسه [٧٢/ أ] عما يشاركه في الجنس، والنوع، ومعرفة الآخرة، ومعرفة الصراط المستقيم هي المعارف الثلاث المهمة في القرآن، فإنّ ما عداها من المعارف الباقية لا شك أنها توابع)(٤).

وهذه السورة لما اشتملت علىٰ واحد من الثلاث فقد جعلت معادلة لثلث القرآن، وفيه نظر، فإن المعارف المهمة في القرآن لا شك أنها بعض القرآن، وما يكون ثلث البعض لا يكون ثلث الكل، علىٰ أن كون المعارف المهمة منحصرة في الثلاث المذكورة ممنوع(٥).

وقال أبو علي ابن سينا(٦): (الغرض الأقصىٰ من طلب العلوم بأسرها: معرفة ذات الله [تعالىٰ](٧)، وصفاته، وكيفية صدور أفعاله عنه، وهذه السورة لما دلت علىٰ سبيل الإيماء، والتعريض علىٰ جميع ما يتعلق بذاته لا جرم جعلت معادلة لثلث القرآن.) (١)

---

(١) انظر: عمدة القاري (٢٠/ ٣٣).

(٢) هو: محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد، الغزالي، الشافعي، الأصولي، الفقيه، حجة الإسلام، لازم إمام الحرمين فبرع في الفقه، ومهر في الكلام، ومن تصانيفه: إحياء علوم الدين، مات سنة(٥٠٥هـ). انظر: وفيات الأعيان(٤/ ٢١٦-٢١٨)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٢٢-٣٤٣)، طبقات الشافعية الكبرىٰ(٦/ ١٩١-٢١١).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) انظر: جواهر القرآن (ص: ٧٨).

(٥) انظر: إحياء علوم الدين (٤/ ٣٤٣).

(٦) هو: الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب، والمنطق والطبيعيات، ونشأ وتعلم في بخارىٰ، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة في همذان، ومن تصانيفه: القانون، المنطق، مات سنة (٤٢٨ هـ). انظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص: ٤٣٧) فما بعدها، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٤١-٢٤٢).

(٧) زيادة من (ب).

(١) ذكر هذا القول البقاعي في نظم الدرر دون نسبته ، انظر : نظم الدرر (٨/ ٥٩٣)

وفيه نظر، فإنه لو سلم صحته لوجب أن تكون معادلة لثلثي القرآن؛ لأنها تدل بالإيماء والتعريض علىٰ جميع ما يتعلق بذاته وصفاته كما مر.

وقيل: إن ما عدا العلم الكلي المطلق الذي هو فوق جميع العلوم، إمّا أن يكون حكمة عملية أو نظرية، فالحكمة إنما تنقسم بحسب هذا التقسيم إلىٰ أنواع ثلاثة، وهذه السورة لما اشتملت علىٰ معظم القسم الأول من هذه الأقسام الثلاثة التي تشتمل علىٰ أصول مباحثها القرآن كانت معادلة لثلث القرآن.

وفيه نظر، والأول [٧٢/ ب] أقرب الكل.

وسميت هذه السورة سورة الأساس؛ لاشتمالها علىٰ أصول الدين[(١)]، روىٰ أبي[(٢)]، وأنس[(٣)] [رضي الله عنهما] [(٤)] عن النبي[(٥)]ﷺ: ((أسست السماوات السبع والأرضون السبع علىٰ: قل هو الله أحد))[(٦)]، يعني: ما خلقت إلا ليكون دلائل علىٰ توحيد الله ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة[(٧)].

فإن قيل: فهلا سميت سورة التوحيد وهي له حتىٰ سميت سورة الإخلاص، أجيب: للإشعار بأن الأصل في التوحيد هو الإخلاص القلبي، والله أعلم بالصواب.

تمت بعون الله وحسن توفيقه علىٰ يد مؤلفه الفقير إلىٰ رحمة ربه الحفي، محمد

---

(١) انظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٨١٩)، تفسير الرازي (٣٢/ ٣٥٧).

(٢) هو: أبيٰ بن كعب بن قيس، الأنصاري، أبو المنذر، وأبو الطفيل، الخزرجي، المعاوي، شهد العقبة وبدرا، روىٰ عنه عبادة بن الصامت، وابن عباس وغيرهما من الصحابة، وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي في حياته، وقيل: توفي سنة (٣٢هـ)، وقيل: غير ذلك. انظر: أسد الغابة (١/ ٦١-٦٣)، الثقات لابن حبان (٣/ ٥).

(٣) هو: أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة، النجاري، الخزرجي، أحد المكثرين من الرواية عن النبي ﷺ، خدم رسول اللهﷺ عشر سنين، ودعا له ﷺ، وشهد الفتوح، قطن البصرة بعد وفاة النبيﷺ إلىٰ أن مات سنة(٩٣هـ). انظر: الاستيعاب(ص:٥٣-٥٤)، أسد الغابة(١/ ١٥١).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب) رسول الله.

(٦) رواه الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٨/ ١٥٦)، برقم (٣٤٥٨)، وهو حديث موضوع انظر : السلسلة الضعيفة و الموضوعة للألباني (٢/ ٥٨)

(٧) انظر: تفسير الزمخشري (٤/ ٨١٩).

بن محمود بن أحمد الشهير بأكمل الحنفي غفر الله له ولوالديه وعاملهم بلطفه الخفي في غرة شوال تاسع وستين وسبعمائة حامدا لله.

وكان تأليفها في سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة[٧٣/ أ].

* * *

الخاتمة

لقد توصلت من خلال هذا البحث إلىٰ نتائج أهمها:

١- أنّ سورة الإخلاص تضمنت صفات الكمال لله عز وجل، وإثبات الوحدانية له، ونفي البنوة.

٢- أنّ الله -عز وجل- واحد في ذاته وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وأنّه الأحد المنفرد بالكمال، وأنه الذي له الأسماء الحسنىٰ، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة.

٣- أنّ الله -عز وجل- هو المقصود في جميع الحوائج، المستغني عن كل ما سواه.

٤- أنّ سورة الإخلاص قد تضمنت بعض المباحث البلاغية كضمير الشأن كما في قوله تعالىٰ:((الله أحد)).

٥- أنّ كلمة (أهل السنة) إذا أطلقت عند الحنفية فالمقصود بها الماتريدية دون غيرهم.

٦- أفضيلة سورة الإخلاص، وأنها تعدل ثلث القرآن الكريم؛ لتضمنها توحيد الله- تعالىٰ- وصفات الكمال، والأوامر والنواهي، والقصص والمواعظ.

٧- أنها سميت بأسماء تدل علىٰ معان جليلة، كسورة الإخلاص، وسورة الأساس، وسورة التوحيد.

هذا وبالله التوفيق.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١) إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ أبي عمر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي(ت: ٤٦٣هـ)، تصحيح وتخريج: عادل مرشد، ط: دار الإعلام- عمان، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٣) أسد الغابة، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، عام النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤) أنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ المؤلف : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ، الناشر : دار الكتب العلمية = بيروت لبنان / ١٤٠٦هـ

٥) الأسماء والصفات، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م.

٦) إشارات المرام من عبارات الإمام، المؤلف: العلامة القاضي كمال الدين أحمد البياضي الحنفي، تحقيق وتعليق وضبط: الشيخ يوسف عبد الرزاق الشافعي، ط: زمزم ببلشيرز، الطبعة الأولى: ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.

٧) الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م.

٨) أصول الدين، المؤلف: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي

الحنفي (المتوفى: ٥٩٣هـ)، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.

٩) الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

١٠) الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة الخامسة عشرة: ٢٠٠٢م.

١١) البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر– بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ

١٢) التحفة المدنية في العقيدة السلفية، المؤلف: حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي التميمي الحنبلي (المتوفى: ١٢٢٥هـ)، المحقق: عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم.

١٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي(ت٥٤٤هـ)، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي وآخرين، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المملكة المغربية، الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٤) التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٥) تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري

(المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

١٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة– ١٤٠٧ هـ.

١٧) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

١٨) تفسير الماوردي (النكت والعيون)، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.

١٩) تفسير مقاتل، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

٢٠) تفسير سورتي الإخلاص والفلق، المؤلف الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة(٤٢٨ هـ)، ط: مطبع شمس المطالع.

٢١) تقريب التدمرية المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٢) تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٣) تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢٤) الثقات، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.
٢٥) جامع البيان، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٢٦) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: ١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.
٢٧) جواهر القرآن، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، الناشر: دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٢٨) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت.
٢٩) الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق/ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

٣٠) سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسىٰ بن سَوْرة بن موسىٰ الترمذي، أبو عيسىٰ (المتوفىٰ: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣١) سنن النسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفىٰ: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ ه- ١٩٨٦م.

٣٢) سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفىٰ: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٣٣) سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرين، ط: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠١هـ-١٩٨١م، الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٤) شرح التدمرية المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة: ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٥) شرح العقيدة الواسطية، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفىٰ: ١٤٢١هـ)، المحقق: سعد فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤١٩هـ.

٣٦) صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

٣٧) طبقات الشافعية الكبرىٰ طبقات الشافعية الكبرىٰ، لتاج الدين، أبي نصر:

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي(ت: ٧٧١)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط: دار إحياء الكتب العربية.
٣٨) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.
٣٩) العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٤٠) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المؤلف: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ)، المحقق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.
٤١) اللباب في علوم القرآن، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.
٤٢) اللمع في أصول الفقه، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الثانية ٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ.
٤٣) المجالسة وجواهر العلم، المؤلف : أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى : ٣٣٣هـ)، المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر : جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر : ١٤١٩هـ
٤٤) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه

وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٤٥) مسند أحمد، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفىٰ: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٦) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّىٰ (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفىٰ: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان.

٤٧) المعجم الوسيط ، المؤلف : إبراهيم مصطفىٰ ، أحمد الزيات ، حامد عبدالقادر،محمد النجار، دار النشر : دار الدعوة

٤٨) معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفىٰ: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٩) مفتاح العلوم، المؤلف: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي أبو يعقوب (المتوفىٰ: ٦٢٦هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٥٠) المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفىٰ: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولىٰ - ١٤١٢ هـ.

٥١) منازل الأئمة الأربعة، للإمام أبي زكريا: يحيىٰ بن إبراهيم السلماسي(ت:

٥٥٥هـ)، تحقيق الدكتور: محمود بن عبد الرحمن قدح، ط: الجامعة الإسلامية- المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ: ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٥٢) الموطأ، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفىٰ: ١٧٩هـ)، المحقق: محمد مصطفىٰ الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان- أبو ظبي– الإمارات، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

٥٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفىٰ: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولىٰ - ١٤٢٢ هـ.

٥٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس، شمس الدين: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، دار صادر بيوت.

❊ ❊ ❊